

فتاوى ابن تيمية | 85 من 782 | المحكم والمتشابه في القرآن وما يجب نحوهما | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والخمسون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد نواصل اقتباسنا للأضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ونخص هذه الحلقة ونخص هذه الحلقة بما قاله حول المحكم والمتشابه - 00:00:20

ومعنى كل منهما لما لهذا الموضوع من الأهمية البالغة قال رحمه الله ومما يوضح هذا ان الله وصف القرآن كله بأنه محكم وبأنه متشابه وفي موضع آخر جعل منه ما هو محكم ومنه ما هو متشابه - 00:00:45

فينبغي ان يعرف الاحكام والتشابه الذي يعمله والاحكام والتشابه الذي يخص بعضه. قال الله تعالى الف لام راء كتاب احكمت آياته ثم فصلت فاعبر انه احكم آياته كلها وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني - 00:01:08

فاخبر انه كله متشابه والحكم هو الفصل بين الشئيين فالحاكم يفصل بين الخصمين والحكم فصل بين المتشابهات علما وعملا اذا ميز بين الحق والباطل والصدق والكذب والنافع والضار وذلك يتضمن فعل النافع وترك الظار - 00:01:34

فيقال حكمت السفه واحكمت اذا اخذت على يديه وحكمت الدابة واحكمتها اذا جعلت لها حكمة وهو ما احاط بالحنك من اللجام واحكام الشيء اتقانه فاحكام الكلام اتقانه بتمييز الصدق من الكذب في اخباره - 00:02:02

وتمييز الرشد من الغي في اوامره والقرآن كله محكم بمعنى الاتقان وقد سماه الله حكيما بقوله الف لام راء تلك آيات الكتاب الحكيم فالحكيم بمعنى الحاكم كما جعله يقص بقوله ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون - 00:02:28

وجعله مفتيا في قوله قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب اي ما يتلى عليكم يفتيكم فيهن وجعله هاديا ومبشرا في قوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات - 00:02:54

واما التشابه الذي يعمله فهو ضد الاختلاف المنفي عنه في قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهو الاختلاف المذكور في قوله انكم لفي قول مختلف يفك عنه من افك - 00:03:15

التشابه هنا هو تماثل الكلام وتناسبه بحيث يصدق بعضه بعضا فاذا امر بامر لم يأمر بنقيضه في موضع اخر بل يأمر به او بنظيره او بملزوماته واذا نهى عن شيء لم يأمر به في موضع اخر بل ينهى عنه او عن نظيره او عن ملزوماته اذا لم يكن هناك نسخ - 00:03:34

وكذلك اذا اخبر بثبوت شيء لم يخبر بنقيض ذلك فليخبروا بثبوت او بثبوت ملزوماته واذا اخبر بنفي شيء لم يثبت به بل ينفيه او ينفي لوازمه بخلاف القول المختلف الذي ينقض بعضه بعضا - 00:04:00

ويثبت الشيء تارة وينفيه اخرى او يأمر به وينهى عنه في وقت واحد ويفرق بين المتماثلين فيمدح احدهما ويذم الآخر فالاقوال المختلفة هنا هي المتضادة والمتشابهة هي المتوافقة وهذا التشابه يكون في المعاني - 00:04:19

وان اختلفت الالفاظ فاذا كانت المعاني يوافق بعضها بعضا ويعطد بعضها بعضا ويناسب بعضها بعضا ويشهد بعضها لبعض ويقتضي بعضها بعضا كان الكلام متشابها بخلاف الكلام المتناقض الذي يضاد بعضه بعضا - 00:04:41

فهذا التشابه العام لا ينافي الاحكام العام بل هو مصدق له فان الكلام المحكم المتقن يصدق بعضه بعضا ثم تكلم الشيخ رحمه الله عن

الاحكام الخاص فقال الاحكام الخاص ضد التشابه الخاص - 00:05:01

والتشابه الخاص هو مشابهة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه اخر بحيث يشتهبه على بعض الناس انه هو او مثله وليس كذلك والاحكام هو الفصل بينهما بحيث لا يشتهبه احدهما بالآخر - 00:05:21

وهذا التشابه انما يكون بقدر مشترك بين الشيئين مع وجود الفاصل بينهما ثم من الناس من لا يهتدي للفصل بينهما فيكون مشتبهها عليه ومنهم من يهتدي الى ذلك التشابه الذي لا يتميز معه قد يكون - 00:05:40

من الامور النسبية الاضافية بحيث يشتهبه على بعض الناس دون بعض ومثل هذا يعرف ومثل هذا يعرف منه اهل العلم ما يزيل عنهم الاشتباه كما اذا اشتبه على بعض الناس ما وعدو به في الاخرة بما يشهدونه في الدنيا - 00:05:59

فيظن انه مثله فعلم العلماء انه ليس مثله وان كان مشبهها له من بعض الوجوه ومن هذا الباب الشبه التي يضل بها بعض الناس وهي ما يشتهبه فيها الحق بالباطل - 00:06:19

حتى تشتهبه على بعض الناس ومن اوتي العلم بالفصل بين هذا وهذا لم يشتهبه عليه الحق بالباطل والقياس الفاسد انما هو من باب الشبهات. لانه تشبيه للشيء في بعض الامور بما لا يشبهه - 00:06:35

الى ان قال رحمه الله ومن هداه الله فرق بين الامور وان اشتركت في بعض الوجوه وعلم ما بينهما ما بينها من الجمع والفرق والتشابه والاختلاف وهؤلاء لا يضلون بالمتشابه من الكلام لانهم يجمعون بينه وبين المحكم الفارق الذي يبين ما بينهما من الفصل

والافتراق - 00:06:52

ثم ضرب الشيخ رحمه الله لذلك مثلا بكلمة نحن وانا يتكلم بهما الجمع ويتكلم بهما الواحد العظيم فاذا تمسك النصراني بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر ونحوه على تعدد الالهة كان المحكم كقوله تعالى والهكم اله واحد - 00:07:17

ونحو ذلك مما لا يحتمل الا معنى واحدا يزيل ما هناك من الاشتباه وكان ما ذكره من صيغة الجمع مبينا لما يستحقه من العظمة

والاسماء والصفات وطاعة المخلوقات من الملائكة وغيرهم - 00:07:40

ثم بين الشيخ رحمه الله التأويل الذي لا يعلمه الا الله والتأويل الذي يعلمه العلماء بان التأويل الذي لا يعلمه الا الله هو الحقيقة المغيبة المغيبة عنا مثل ما في الجنة من الماء واللبن والفواكه. وما اعده الله لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على

قلب - 00:07:56

ببشر وكذلك مدلول اسمائه وصفاته وهو حقيقتها التي لا يعلمها الا هو واما التأويل الذي يعلمه العلماء فهو التفسير وبيان المعنى المراد وهو التأويل الذي لا يعاب بل يحمد وبهذا القدر ايها المستمعون نكتفي سائلين الله تعالى ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه

ويرنا الباطل باطلا ويرزقنا - 00:08:21

اجتنابه صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:08:47